دو فصل‌نامه علمی-تخصصی
مطالعات قرآن پژوهی نور وحی
س۱ ش۱ بهار و تابستان ۱۳۹٤
صفحات ۱۲٤ تا ۱٤۰

Bi-Quarterly specialized-scholarly journal Of Quranic Studies Light of Revelation Vol.1, No. 1, Spring & summer 2015 P 124 - 140

لحم الخنزير بين الدين والعلم الحديث

سيد مهدى البطاط*

الخلاصة

إن الدين الإسلامى لا يتعارض مع العلم وإثباتاً لهذه المقولة ورداً لتلك التهم التى تُرمى بها ساحة الإسلام المقدسة فقد قام الكثير من الباحثين والدارسين باستخراج المسائل العلمية الموجودة فى الكتاب والسنة وبيان موافقتها للقوانين المتفق عليها فى المجال العلمى ولكثرة هذه المسائل المكتشفة يمكن القطع بأن القرآن والسنة سماويان ولا يتعارضان مع العلم والاكتشافات. ومن هذه المسائل لحم الخنزير المحرم فى الإسلام والمعترف بمضاره الجسيمة علماء الماضى والحاضر. وقد أشير فى هذا البحث إلى الآيات والروايات الدالة على حرمته والمبينة للسبب فى ذلک ومن ثم قوال العلماء حول مضار لحم الخنزير وفى كل منها بينا المضار الروحية والجسدية.

الكلمات الرئيسة: الدين، العلم، الإسلام، لحم الخنزير.

---

*. طالب مرحلة دكتورا قسم التفسير المقارن فى جامعة المصطفى العالمية
mahdialbattat@yahoo.com

المقدمة

كثيراً ما يتهم الدين بالتغاير مع العلم والتطور. لكن هذه المقولة بعيدة كل البعد عن ساحة الإسلام والقرآن السماويان. وأدل دليل على اثبات الشيء وقوعه فقد قام الكثير من العلماء والباحثين قديماً وحديثاً بالمقارنة بين تعاليم الدين والعلم و وجدت كثير من النظريات والقوانين المتسالم عليها متفقة مع مبادئ الدين الإسلامى وتعاليمه. وقد أشير فى القرآن والسنة إلى كثير من المكتشفات التى توصل العلم إليها اليوم. وهذا يدل على صدق القرآن وكونه نازل من قبل السماء مضافاً إلى انه دليل على صيانته من تحريفات البشر وتغييراتهم. ومن المسائل التى أبدى الإسلام فيها رأيه هى تحريم لحم الخنزير وقد وافقه فى ذلک بعض من الكتب السماوية الأخرى. حيث أن أكله كان حرام فى شريعة موسى (عليه السلام)[1]، وقد شبه المذنبون فى الانجيل بالخنزير[2]، أما بالنسبة إلى العلم فكلما يمر الزمان يكتشف مدى عظمة الإسلام وعلو حكمته فى التشريع وذلک باكتشاف الأمراض والأضرار الموجودة فى الخنزير.

جواب على شُبه

ومن المناسب أن نجيب على التسائل القائل بأن الغرب يأكل ومن دون رويه لحم الخنزير ولم نراه يختلف فى صحته وسلامته عن المسلمين الذين الذين لايأكلون لحم الخنزير بل أنهم فى صحه جيده.

والجواب على ذلک

أولا: لانتوقع عند تحرم الاسلام أكل شئ فبمجرد ان يذوقه الانسان يسقط ميتا، ولوكان كذلک لما أحتاج هذا التأكيد من القران والسنه على حرمته أذ لايوجد عاقل يأكل مايقتله

---

١. الكتاب المقدس، سفر اللاويين، الباب الحادى عشر، الآية ٧.

٢. العهد الجديد، رسالة فطرس الثانية، الباب الثانى، آية ٢٢.

كالسم ولامعنى أن يوكد القران ويشددالتحذير والعقاب لأكل السم أو ماتستقبحه النفس كأكل الغذره أما لحم الخنزير وأمثاله من المحرمات فللعل ومضرات خفيه قد لايستوعبها عقل الانسان فى الحاضر أو حتى فى المستقبل ولهذا قد أكد القران على تحريمه من بين جميع الحيوانات.

وثانيا: قد توجد آثار ومضرات بعيده المدى لاتضهر سريعا مما يعجز العلم التجربى أن يكتشفها بسهوله. كالروايات القائله بأن شرب الخمر يوثر على خلقه الذريه حتى النسل السابع. فهوالآن يشرب الخمر لكن حفيده الخامس أو السادس يخرج مشوها. وهذه المسببات والتأثيرات يصعب على العلم أن يكتشفها ولانقول يستحيل، لأنه الآن كلما تقدم الزمن كثرت كشفيات مضار هذه الامور ومنها لحم الخنزير.

وثالثا: ان جل العلوم المعاصره اليوم ومنها الطب يتركز على الجسم ومعرفه مايظره وما ينفعه وغافلين الروح وسلامتها وحتى علوم النفس فأنها تستخدم لخدمه الجسم كذلک فهم يسعون لمعرفه أسباب الكآبه وآثارها ويسعون لعلاجها مثلا؛ وذلگ لأنها تضر الجسم وتضعفه وتقصز العمر وما شابه فالمحوريه فى هذه العلوم هو للجسم ولكن الاسلام مع محورية الروح فمع أهتمامه بالجسم أيضا؛ لكن ألاصل هى الروح؛ بمعنى أنه عكس الفكر الغربى الرائد للعلوم النفسيه اليوم. فعندما نرى تحريم الاسلام لشيئ فأن البعد الروحى فيه أكثر من الجسدى ولذلک صار محرما وبعض الامراض النفسيه لايعيرها العلم اليوم أهميه بالغه كقلة الغيره مثلا. ففقدانها يعده الاسلام كارثه انسانيه يحطم الفرد والمجتمع بالكامل وينزله الى حضيض الحيوانيه بل أدنى من ذلک. وليس هذا المفهوم موجود فى الفكر الغربى والذى قد طغى حتى على الفكر الشرقى ومما لا شک فيه فان الحق مع ماقرره الاسلام؛ لأنه تشريع خالق هذا الجسد وهذه الروح وهذا الخنزير وهو أدرى من غيره بما ينفع مما يضر. فكما أذا حصل خلل فى سياره أحدنا فلا يأخذها الى المستشفى أو الى الخباز وغيره بل يأخذها الى المصنع الذى صنعها فأنه أدرى بما فيها.

فلابد من أخذ المعرفة من مصدرها والمسلمون اليوم بحاجه ماسه الى اسلمه العلوم وتسيرها وفق الاطر والاصول الاسلاميه فليس فقط يستقل المسلمون فى العلوم؛ بل تكون لهم كلمه ورأى يقال بل انهم بلا شک سيتفوقون على ما موجود اليوم ونعرف ان هذه العلوم التى تدرس اليوم قد أسسها ونظّر فيها العلماء المسلمون وكان الغرب يعيش فى القرون الوسطى

وكثير منهم لاينكر هذه القضيه. وليس التقدم الذى ناله المسلمون الّا من مائده القران وتعاليم الاسلام وما وصلوا اليه اليوم الا لأبتعادهم عن هذا المصدر الالهى.

وفى محاوله بسيطه لبيان حكمه الاسلام فى التشريع جئنا بما توصلنا اليه من الايات و الروايات الدالة على تأثير لحمه فى الإنسان وبعد ذلک تطرقنا إلى تحاليل وآراء العلماء حول الخنزير وذكرنا فى ذلک أضراره الروحية على الفرد والمجتمع وتسالم العلم والتجارب على ذلک. وفى الأخير قمنا بمحاولة جمع بين كلمات الإسلام وإشاراته وبين ما توصل إليه العلم الحديث مع مراعاة الاختصار.

تعريف مفردات العنوان

الخنزير: حيوان لاحم عشبى[1]، تجتمع فيه الصفات السبعية والبهيمية، فهو آكل كل شىء، وهو نهم كانس كنس الحقل والزريبة فيأكل القمامات والفضلات والنجاسات بشراسة ونهم، وهو مفترس يأكل الجرذ والفئران وغيرهما كما يأكل الجيف حتى جيف أقرانه.[2]

الدين: ونقصد به الدين الإسلامى بالدرجة الأولى ومن ثمّ تلک التعاليم السماوية الواردة فى الكتب السالفة والتى لم تطالها يدّ التحريف.

العلم الحديث: هى التجارب والبحوث التى توصل اليها العلماء والباحثون من خلال التجارب العلمية.

لحم الخنزير فى الآيات والروايات

قد حرّم الله تعالى لحمّ الخنزير فى أربعة مواضع من كتابه الكريم ومنها قوله تعالى: «**قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ...**»[3] وقوله تعالى: «**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ...**».[4] فنرى أن القرآن الكريم قد عبَّر عنه فى سورة الأنعام بأنه رجس وقال الراغب فى معنا الرجس: الشىء القذر.[5] وقال صاحب تفسير مجمع البيان ذيل هذه الآية: «**فَإِنَّهُ رِجْسٌ**»

---

١. أى يأكل اللحم والأعشاب.

٢. عبدالرحمن سعد حبى الدين، آيات الأعجاز العلمى من وحى الكتاب والسنة، ص ١٩٣.

٣. الانعام/١٤٨

٤. المائدة/٣

٥. الراغب الاصفهانى، المفردات فى غريب القرآن، ص ٣٤٢.

أى نجس، والرجس اسم لكل شيءٍ مستقذر ومنفور عنه.[1] وقال آلالوسى: رجس أى قذر أو خبيث مخبث.[2] وحرمته صريحة ومتسالم عليها كما يقول الشيخ جواد مغنية: وهو حرام بإجماع المسلمين.[3] وأفتى جميع الفقهاء بنجاسته كما جاء فى كتاب العروة الوثقى للسيد اليزدى: النجاسات، أثنا عشر... الكلب والخنزير... وكذا رطوبتهما وأجزائهما *وإن* كانت مما لا تحله الحياة كالشعر والعظم ونحوهما.[4]

ويقول فى ذلک الفخر الرازى: أجمعت الأمة الإسلامية على أن الخنزير بجميع أجزائه محرم، وإنما ذكر الله تعالى اللحم لأن معظم الانتفاع يتعلق به.[5]

وأشار بهذا الصدد الدكتور عبدالحافظ حلمى محمد: أنّ لحم الخنزير ينفرد من بين جميع اللحوم المذكورة فى آيات التحريم بأنه حرام لذاته، أى لعلة مستقرة فيه، أو وصف لاصق به أما اللحوم الأخرى، فهى محرمة لعلة عارضة عليها...[6] هذا من جانب حرمة أكله وأما نجاسته فقد صرحت الروايات بنجاسته كما فى الرواية التى يُسأل فيها الإمام العسكرى (عليه السلام) عن الثوب الذى يصيبه لحم الخنزير هل يُصلى فيه؟ فيقول الإمام (عليه السلام): لا تُصلِ فيه فإنه رجس.[7] ونجاسته أمر متسالم عليه بين فقهاء المسلمين وأكثر من ذلک فهو النجس الوحيد الذى لايطهر الأناء الذى ولغ فيه الا بغسله سبع مرات، فكل النجاسات تطهر إما بمرة أو ثلاث، وهو سبع مرات. جاء فى كتاب العروة الوثقى: يجب فى ولوغ الخنزير غسل الاناء سبع مرات... وألاحوط ... التعفير قبل السبع أيضا.[8]

١. أبو الفضل بن الحسن الطبرسى، مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص ٥٨٤.

٢. محمود آلالوسى، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٢٨٧.

٣. محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف: ج ٣، ص ١٠.

٤. السيد محمد كاظم اليزدى،العروة الوثقى،ج١،ص٦٦.

٥. نقلاً عن كتاب الأعجاز العلمى من وحى الكتاب والسنة، عبدالرحمن حبى الدين، ص ١٩٤.

٦. حلمى محمد، الدكتور عبدالحافظ، مقالة (العلوم البيولوجية فى خدمة تفسير القرآن) مجلة عالم الفكر، مجلد ١٢ ع ـ ٤ ـ الكويت، يناير

٧. الحر العاملى، وسائل الشيعة: ج٣، ص ٤١٨.

٨. محمد كاظم اليزدى،العروة الوثقى، ج١،ص١١١.

علة التحريم فی الشريعة

من المناسب هنا أن نعرف سبب الحرمة فی أكل بعض الأشياء وما هو مدار الحلِ والحرمة. وفی هذا الصدد أعطی القرآن قاعدة كلية لتميز الحلال عن الحرام وقد تضمنت هذه القاعدة العلة فی التحريم، وهی قوله تعالی: «وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ»[1] وقال صاحب تفسير من وحی القرآن ذيل هذه الآية: فی ما يريد تحقيقه للإنسان فی حياته من الاستمتاع بطيباتها فی ما يأكلونه ويشربونه ويلبسونه ويتلذذون به ومن الابتعاد عن خبائثها التی تسیء إلی أجسادهم وأذواقهم وأرواحهم، لأن الله لم يمنح الإنسان الحرية فی الاساءة إلی نفسه، ولذلک حرّم عليه ما يؤدی إلی ذلک.[2]

وقوله تعالی: «يَسْأَلُونَکَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ...»۳ وقال صاحب تفسير مواهب الرحمن فی تفسير هذه الآية: جواب عام يتضمن الضابط الكلی الذی يُميز به الحلال من الحرام فی المطاعم والمآكل، والطيبات جمع الطيب، وهو ما تستلذه النفس والحواس ويقابله الخبيث.[4] وجاء قريب من هذا المعنی فی رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) إذ يسأله المفضل بن عمر: لم حرمَّ الله تبارک وتعالی الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير؟ فقال (عليه السلام): إن الله سبحانه وتعالی لم يحرم ذلک علی عباده وأحلَّ لهم سواهُ رغبة منه فيما حرَّم عليهم ولا زهداً فيما أحلَّ لهم ولكنه خلق الخلق وعلم عز وجل ما تقوم به أبدانهم وما يصلحهم فأحلّه لهم وأباحه تفضلاً منه عليهم به تبارک وتعالی لمصلحتهم وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحَرَّمه عليهم...[5] فتبين من كل ذلک أن العلة فی التحريم هو وجود المضاد والآثار السلبية فی الشیء وعليه فيمكن القول بأن دعوی الإسلام هی وجود الضرر والمساوئ فی كل ما حرَّمه.

ونلخص الكلام بما يلی:

---

۱. الأعراف/ ۱۵۷

۲. محمد حسين فضل الله، تفسير من وحی القرآن، ج ۱۰، ص ۲۵۹.

۳. المائدة/٤

٤. السيد عبدالأعلی السبزواری، تفسير مواهب الرحمن فی تفسير القرآن، ج ۱۰، ص ۳۵۳.

۵. محمد بن يعقوب الكلينی، الكافی، ج ٦، ص ۲٤۲.

الإسلام قد حرَّم لحم الخنزير وادعى الإسلام أنه لا يحرم إلاّ المضر والخبيث، وعليه فأن الإسلام قد ادعى أن لحم الخنزير مضر. ومن المناسب هنا أن نتسائل، أذا رفع الضرر بطريقة أو أخرى هل ترتفع الحرمة؟ والجواب كلا؛ لأن ماذكر فى لحم الخنزير هو حكمة فى تحريمه وليس العلة الوحيده فلعل هناک أضراراً وحكم أخرى لم نعرفها وعرفها خالقها الحكيم ولذلک حرمها.[1] وسنذكر التصريحات والاشارات فى النصوص الاسلامية الدالة على الاضرار الناجمة من لحم الخنزير.

الآثار الروحية للحم الخنزير

قد اشارت بعض الروايات فى مواضع متعددة إلى تأثير الأكل على روح الإنسان وإن بعضاَ من صفات الحيوان المأكول قابلة للانتقال إلى الإنسان الآكل. ومن هذه الروايات قول الرسول (صلى الله عليه وآله): السكينة والوقار فى أهل الغنم والفخر والخيلاء فى الغدّادين أهل الإبل...[2] وعنه (صلى الله عليه وآله): مَن سرّه ان يَقلَّ غيظه فليأكل لحم الدّراج[3] وقد يستفاد من هذه الروايات وجود التأثير فى أكل لحوم الحيوانات على روح الإنسان وأنتقال صفاتها الروحية الى الانسان.

ولكى نعرف صفات الخنزير النفسية يمكن لنا أن نستفيد من الروايات التى شبهت أهل بعض الرذائل الأخلاقية بالخنزير، كما فى الرواية التى عن الإمام السجاد (عليه السلام) اذ قسمّ فيها الناس إلى عدة أقسام مشبهاً إياهم بالحيوانات وذلک طبقاً لحقائق اطباعهم وسرائر أنفسهم فقد شبه المخنثون وأمثالهم بالخنازير بقوله (عليه السلام): وأما الخنزير فهؤلاء المخنثون وأشباههم لا يدعون إلى فاحشة إلا أجابوا.[4] و وجه الشبه بين الخنزير والمخنثون فى عدم وجود الغيرة عندهم فهم لايعرفونَ حريماً ولاحدوداً للشهوه.

وفى رواية أخرى قد شُبه آكل السحت بالخنزير فعن الرسول (صلى الله عليه وآله): تُحشر عشرة أصناف من أمتى أشتاتاً قد ميزهم الله تعالى من المسلمين وبدّل صورهم... وبعضهم

---

١. محمد على الرضائى، بژوهشى در أعجاز علمى قرآن،ص٣٠.مع التلخيص والتصرف.

٢. العلامهٔ المجلسى، بحار الأنوار، ج ٦١، ص ١١٣.

٣. محمد يعقوب الكلينى، الكافى، ج ٦، ص ٣١٢.

٤. العلامهٔ المجلسى، بحار الأنوار، ج ٦٤، ص ٢٢٦.

على صورة الخنازير... وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت...[1] فأهل السحت يدخلون فی بطونهم کل ماهب ودب والمهم عندهم الأکل والأخذ والخنزیر کذلک لایمتنع من شئ کما سنعرض قول العلماء فی ذلک لاحقاً فمن هذه الروایات وغیرها یمکن أن یستفاد أن فی الخنزیر صفات روحیة فی غایة الرذائل قد تنتقل إلی الإنسان عند أکل لحمه.
وفی هذا المجال یقول المفسر مکارم الشیرازی: ولعلَّ تناول لحم هذا الحیوان أحد عوامل التحلل الأخلاقی فی أوربا.[2] ولعله من شدة خطره علی روح الإنسان ونقائها فقد منع الإسلام الاقتراب من تناوله ولو بصورة غیر مباشرة. حیث ورد النهی عن أکل لحم الحیوان المحلل الذی رضع من خنزیر؛ بل النهی عن أکل نسله أیضاً إلا بعد الاستبراء.
ومن هذه الروایات مرفوعة أبی حمزة لا تأکل من لحم حملٍ یرضع من لبن خنزیرة.[3] وعن الإمام الصادق (علیه السلام) بعد أن سُأل عن جدیٍ رضع منٍ خنزیر حتی شبَّ وأشتد عظمه ثم استفحله رجل فی غنمٍ فخرج له نسل، فقال (علیه السلام): أما ما عُرفت من نسأله بعینه فلا تقربنه.[4]

الآثار الجسدیة للحم الخنزیر فی الدین

لم نری بصراحة قد بینت موارد ضرر علی جسم الإنسان فی الآیات والروایات سوی مورد أو موردین یمکن الاستفادة من إشاراتهما. لکن یکفینا الحکم الذی اعطاه الإسلام لمواجهة هذا الحیوان حیث عُد من النجاسات الصعبة التطهیر بالنسبة إلی غیرها فلا یطهر الإناء الذی لامسه إلا بغسله سبع مرات وهو فرید من نوعه وإذا وقع فی بئرٍ فإنه ینزح ماءهُ بالکامل وغیرها من الروایات الدالة علی شدة نجاسته وهی کالآتی:

۱ـ غسل الإناء بعده

عن علی بن جعفر عن موسی بن جعفر (علیهما السلام): ... سألته عن خنزیر شرب من إناءٍ کیف یصنع به؟ قال: یُغسل سبع مرات.[5]

---

۱. المصدر نفسه، ج ۷، ص ۸۹.
۲. ناصر مکارم الشیرازی، تفسیر الامثل، ج۱، ص۴۹۰.
۳. ثقة الاسلام الکلینی، الکافی، ج٦، ص۲۵۰.
٤. الشیخ الصدوق، من لایحضره الفقیه، ج۳، ص۳۳۵؛ثقة الاسلام الکلینی، الکافی، ج٦، ص۲٤۹.
۵. الحر العاملی، وسائل الشیعة، ج ۱، ص ۲۲۵.

٢ ـ نزح البئر إذا وقع فيه

عن عماد الساباطى عن أبا عبدالله (عليه السلام) سُأل عن بئر يقع فيها كلب أو فارة أو خنزير، قال ينزحُ كلّها.[١] وغيرهما من الروايات. وعدّه نجساً دلالة على تنفير الناس منه وغسل ما لا مسه. فيمكن لنا ان نستفيد من هذا وجود اضرار وأمراض وبعبارة عصرية جراثيم ومكروبات وغيرها فيه وهو ما ثبت فى العلم الحديث وسنبينه ان شاء الله. أما ما يمكن أن يستفاد من بعض الروايات المشيرة على وجود مضار فى الخنزير، منها التى شبهت السُمنة المفرطة المضرة، بالخنزير فلعله إشارة إلى تلك الدهون الزائدة والمضرة الموجودة فى لحم الخنزير والتى سنشرحها لاحقاً كذلك؛ اما الرواية فهى عن الإمام الصادق (عليه السلام):. ولا تسمنوا تسمن الخنازير...[٢]، فعله إشارة إلى ما قلنا والله العالم.

الآثار الروحية للحم الخنزير فى العلم الحديث

توصل العلماء من خلال الدراسات والتجربة إلى أن هناك صفات نفسية سيئة جداً فى الخنزير قابلة للانتقال إلى الإنسان والتأثير على روحه. وتوصل العلماء حديثاً إلى أنَّ لحم الخنزير وشحمه له تأثير سيء على العفة والغيرة على العرض إذا داوم الإنسان على تناوله.[٣] وتوصل العلماء إلى أن الطعام يؤثر على شخصية وسلوك الإنسان وتصرفاته. وفى مقالة للدكتور الفنجرى.[٤]، يؤكد فيها أن الذين يأكلون لحوم الحيوانات الكاسرة عادةً ما تكون طباعهم شريرة، غير متسامحين، ويميلون إلى ارتكاب الآثام والجرائم. وإن أكل لحم الخنزير لابد وأن يؤثر على شخصية الإنسان وسلوكه العام، والذى يتجلى واضحاً فى كثير من المجتمعات الغربية حيث يكثر اللواط والسحاق والزنى، وما نراه متفشياً من نتاج تلك التصرفات من ارتفاع نسبة الحمل غير الشرعى والاجهاض وغيرها. وهاتان الملاحظتان اللتان اشير اليهما أعلاه؛ أى الغيرة والوحشية موجودتان فى الخنزير بشكل واضح اذ يقول الكاتب أحمد اهتمام: ليس للخنزير غيرة على أنثاه (فى مقابل الديک) ويعمل عمل الدياثة إذ يجعل أنثاه فى معرض الخنازير الأخرى ويعرض أثناه على الخنازير الأخرى وهو بهذا ليس

١. الشيخ الطوسى، التهذيب، ج ١، ص ٢٤٢.

٢. محمد بن يعقوب الكلينى، الكافى، ج ٦، ص ٢٦٩.

٣. جواد، الدكتور احمد جواد، الخنزير بين ميزان الشرع ومنظار العلم.

٤. بربور، الدكاترة أحمد بربور وزملائه، الطب الوقائى فى الإسلام.

فقط لا يهتم بل يتلذذ من هذا الفعل، ومن هذا فإن الذين يتغذون من لحمه توجد عندهم هذه الصفة الرذيلة.[1] وأما بالنسبة إلى وحشيته فيقول الكاتب عبدالرحمن حبى الدين: تجتمع فيه الصفات السبعية والبهيمية، فهو آكل كل شيء، وهو نهم كانس كنس الحقل والزريبة فيأكل القمامات والفضلات والنجاسات بشراهة ونهم، وهو مفترس يأكل الجرذ والفئران وغيرهما كما يأكل الجيف حتى جيف اقرانه.[2]

هذا كله حاكى عن قذارة طبعه ووحشيته ويقول فى ذلک الدميرى: وتثبت الأبحاث أن الخنزير يأكل الجيف والقاذورات وحتى فضلاته ولو ربى فى أنظف الحظائر، كما تطالعنا الأنباء من حين لآخر عن افتراس الخنازير للأطفال الصغار، ففى مرة غفلت فيها إحدى الأمهات عن أبنها الصغير الذى تسلل إلى حظيرة الخنازير، والتى أسرعت بدورها لتمزيقه والتهامه دون أن تترک قطعة واحدة منه، وهذه النزعة لا توجد إلا فى الحيوانات المفترسة.[3]

وينقل الدكتور محمد راتب النابلسى عند أحد العلماء الغربيين الذين كتبوا فى مجال الخنزير إذ يقول عنه: وله طباع من أقبح الطبائع والعادات، ففيه الغباوة، والقذارة، وفيه سوء الخلق، ولا يعفُّ فى نكاحه حتى عن أمه... إنَّ أحب الطعام إليه النجاسات، والجرذان الميتة، وإن أحب الطعام إليه طعام الجيف، فإذا وضعت الخنزير فى مكان نظيف، وفى طرف المكان أقذار فلابد أن يتمرغ فيها...[4]

نكتفى بهذا فى بيان قذارة طبعه وروحه ونعرف معنى: (رجس) التى اطلقها القرآن على هذا الحيوان فإن من يمتلک هكذا صفات يستحق أن يسمى بالقذر. وحتى عند الأوربيون المولعين بأكل لحمه فهو رمز التحلل الأخلاقى.[5] وفى أوربا وأمريكا، ورغم أن تجارة الخنازير عندهم وتربيتها رائجة، ويتخذون منه دمى لأطفالهم ومع ذلک فأسماؤه، على اختلاف لغاتهم، تعد سبة لا يقذفون بها إلا كل زرى ذميم.[6]

---

١. أحمد اهتمام، فلسفة أحكام، ص ١٦٢، مع التصرف والترجمة.

٢. عبدالرحمن سعد حبى الدين، آيات الاعجاز العلمى، ص ١٩٥.

٣. الدميرى، حياة الحيوان الكبرى، نقلاً عن حبى الدين، آيات الاعجاز العلمى، ص ١٩٦.

٤. محمد راتب النابلسى، موسوعة الاعجاز العلمى فى القرآن والسنة، ص ٣١٧.

٥. الشيخ ناصر مكارم الشيرازى وغيره، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل، ج ١، ص ٤٨٩.

٦. نقلاً عن عبدالرحمن سعد حبى الدين، آيات الاعجاز العلمى، ص ١٩٦.

الآثار الجسدية للحم الخنزير فى العلم الحديث

اضراره وآثاره السيئة التى توصل اليها العلم الحديث آبية للإنكار فيقول الدكتور عبدالله المصلح وزملائه: لقد وصف القرآن الكريم حيوان الخنزير بوصف دقيق فقال سبحانه «أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ»[1]، والرجس الشيء القذر، والأقذار والنجاسات هى السبب الأكبر فى إصابة الإنسان بالأمراض المختلفة لما فيها من جراثيم وطفيليات، فالخنزير ينقل إلى الإنسان كثيراً من الكائنات الدقيقة الخطرة. يصاب الخنزير بعدد كبير من الأمراض الوبائية لا تقل عن (٤٥٠) مرضاً ويقوم بدور الوسيط لنقل أكثر من (٧٥) مرضاً وبائياً للإنسان غير الأمراض العادية الأخرى التى يسببها أكل لحمه مثل تلف الكبد وعسر الهضم و... وينقل الخنزير بمفرده (٢٧) مرضاً إلى الإنسان وتشاركه بعض الحيوانات فى بقية الأمراض على أنه يقوم بدور المخزن والمصدر الأساسى لهذه الأمراض...[2] ويذكر الدكتور مصلح أمراض كثيرة مفصلاً إياها على نوعية الارتباط مع الخنزير فلأكله أمراض ولتربيته أمراض أخرى أيضاً و... وإذا أردنا جَمَع ما تطرق إليه العلماء فى أمراض الخنزير فإنه سيطول بنا المقام كثيراً لكننا نذكر بعضا من هذه الأمراض من خلال وجود مسبباتها فى الخنزير كالطفيليات والديدان وغيرها...

١ ـ الأمراض الطفيلية

يقول الكاتب يوسف الحاج أحمد: ومنها تلك التى تنشأ عن (الدودة اللولبية) التى هى من أخطر الديدان بالنسبة للإنسان،؛ و(الدودة الشريطية)... وما تسببه من اضطرابات هضمية وفقر للدم... ويؤكد الأطباء أن أمراض الديدان الشريطية تعتبر من الأمراض الخطيرة التى تنجم عن تناول لحم الخنزير... و(ديدان الاسكارس) التى تسبب الالتهاب الرئوى وانسداد الامعاء وغيرها و(ديدان الانكلستوما والبلهارسيا والدوسنتاديا) التى تسبب النزف وفقر الدم وغيرها من الأمراض التى تؤدى إلى الوفاة. وإلى غير ذلک من الطفيليات الكثيرة التى تزيد عدّتها على ثلاثين طُفيلاً، والتى تخلف اضراراً شديدة فى مواضع مختلفة من بدن متناول لحم الخنزير.[3]

---

١. الانعام/١٤٥

٢. دكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح وزملائه، الاعجاز العلمى فى القرآن والسنة، ص ٣٠١.

٣. يوسف الحاج أحمد، موسوعة الاعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة المطهرة، ص ٦٤٩.

٢ ـ الأمراض البكتيرية

كالسل الرئوى، والكوليرا التيفودية، والبارتيفوئيد، والحمّى المالطة وغيرها.[١]

٣ ـ الأمراض الفيروسية

منها داء الكلب والحمّى الصفراء والمالطية والسل، لكن أهمها ما يختص الخنزير بنقله وهى:

أـ الالتهاب السحائى المخى، وتسمم الدم الناجم عن الإصابة بالمكورات السبحية الخنزيرية المكتشفة عام ١٩٦٨، والتى فسرت الحالات الغامضة من الوفيات التى حصلت حينئذٍ فى الدانمارک وهولندا.[٢] قد تبين أن هذه الجراثيم شديدة الفتک بالإنسان مسببة التهاب السحايا المغلفة للمخ وبإفراز سموم معينة فى دم المصاب، والذين أصيبوا بهذا المرض ونجوا من الموت بعد علاج شاق، أصيبوا بالصمم الدائم وفقدان التوازن.[٣]

ب: جالحات الكريب: حيث يؤكد الدكتور هانس ان فيروس الكريب الذى ينقله الخنزير هو العامل الأكثر سمية.[٤]

ج: انفلونزا الخنزير: ينتشر هذا المرض على هيئة وباء يصيب الملايين من الناس ومن مضاعفاته الخطيرة التهاب المخ، وتضخم القلب والوهط الدوائى، وآخر جائحة أصابت العالم عام ١٩١٨ حيث أصيب بها أكثر من (٢٠) مليون من البشر.[٥]

د: الحمرة الخنزيرية: وينتقل من الخنزير إلى اللحامين والدباغين وسواهم وتكون بشكل لوحة محمرة مؤلمة جداً، وحارقة على الأيدى مع أعراض عامة من ترفع حرورى وقشعريرة والتهاب العقد والأوعية اللمفاوية.[٦]

---

١. نفس المصدر.

٢. الدكتور هانس هايترش ريكفيغ، الدين والعلم وتحريم لحم الخنزير، نقلاً عن حبى الدين، آيات الاعجاز العلمى، ص ٢٠٠.

٣. عبدالرحمن حبى الدين، آيات الاعجاز العلمى، ص ٢٠٠.

٤. الدميرى، حياة الحيوان الكبرى، نقلا عن عبدالرحمن حبى الدين، آيات الاعجاز العلمى، ص ١٩٦.

٥. بربور، الدكاترة أحمد بربور وزملائه، الطب الوقائى فى الإسلام، نقلا عن عبدالرحمن حبى الدين، آيات الاعجاز العلمى، ص ٢٠٠.

٦. يوسف الحاج أحمد، موسوعة الاعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة المطهرة، ص ٦٤٩.

٤ ـ الأمراض الجرثومية

مثل جرثوم (التوكسو بلازما جواندى) الذى يسبب الإصابة بالحمى والإنهاك البدنى، وتضخم الكبد والطحال، أو التهاب الرئتين وعضلات القلب، أو التهاب السحائى، بالإضافة إلى فقد السمع والبصر.[١]

٥ ـ الأمراض الناجمة عن التركيب البيولوجى للحم الخنزير وشحمه

يقول الكاتب مازن مغايرى فى كتابه الاعجاز العلمى فى القرآن فمن المعروف علمياً أن اللحوم التى يأكلها الإنسان تتوقف سهولة هضمها فى المعدة على كميات الدهنيات التى تحويها، وعلى نوع هذه الدهون، فكلما زادت كمية الدهنيات كان اللحم أصعب فى الهضم، وقد جاء فى الموسوعة الأمريكية أن كل مائة رطل من لحم الخنزير تحتوى على خمسين رطلاً من الدهن... أى بنسبة ٥٠٪ فى حين أنَّ الدهن فى الضأن يمثل نحو ١٧٪ فقط وفى العجول لا يزيد عن ٥٪ كما ثبت بالتحليل أن دهن الخنزير يحتوى على نسبة كبيرة من الأحماض الدهنية المعقدة... وأن نسبة الكولسترول فى دهن الخنزير إلى الضان وإلى العجول ٦، ٧،٩ ومعنى ذلك بحساب بسيط أن نسبة الكولسترول فى لحم الخنزير أكثر من عشرة أضعاف ما فى البقر... ولهذه الحقيقة دلالة خطيرة لأن هذه الدهنيات تزيد مادة الكولسترول فى دم الإنسان وهذه المادة عندما تزيد عن المعدل الطبيعى تترسب فى الشرايين وخصوصاً شرايين القلب، وبالتالى تسبب تصلب الشرايين وارتفاع الضغط، وهى السبب الرئيسى فى معظم حالات الذبحة القلبية المنتشرة فى أوربا، حيث ظهر من الاحصاءات التى نشرت بصدد مرض الذبحة القلبية وتصلب الشرايين أن نسبة الإصابة بهذين المرضين فى أوربا تعادل خمسة أضعاف النسبة فى العالم الإسلامى، وذلك بجانب تأثير التوتر العصبى الذى لا ينكره العلم الحديث.[٢] وبعد هذا كله فمن حق العالم الغربى نلسون ان يتعجب ويقول: أما العلة فى ادماننا ـ نحن العالم الغربى ـ على أكل الخنزير، فإنه لغز محير، خاصة وأننا نذكر على الدوام بمخاطر ذلك...ومن هذا ومن غيره المتوقع كشفه فى المستقبل نرى أن الإسلام أطلق على هذا الحيوان لفظة (الرجس). وهنا تتجلى عظمة الإسلام فى تحريمه لكل خبيث.

---

١. مازن مغايرى، الأعجاز العلمى فى القرآن، ص ١١٥.

٢. نقلاً عن مقالة للدكتور عبدالحافظ حلمى محمد (العلوم البيولوجية فى خدمة تفسير القرآن، ج١٢، من مجلة عالم الفكر.

الفذلكة

ـ الخنزير مُحرم شرعاً أكله ويعد من النجاسات.

ـ عبر عنه القرآن بالـ (رجس) أى القذر وهى كلمة قد ضمت كل ما قاله علماء الحيوان وغيرهم فى كتبهم على طول مئات بل آلاف الصفحات.

ـ أثبت العلم الحديث إن صفات الحيوان المأكول قابلة للانتقال إلى الإنسان. وعليه فلصفات الخبيثة والتى فى نهاية الخسة الموجودة فى الخنزير قابلة لأن تنتقل إلى الإنسان عند أكل لحمه.

ـ توجد فى الخنزير سواء أكله أو تربيته أو العيش معه وغيره مضار وذلک لوجود الأمراض الكثيرة والتى تربوا على (۴۵) مرض.

ـ لا تنافى بين الإسلام والأحكام فى الكتب السماوية السابقة التى لم يطالها التحريم وبين العلم.

المصادر

١ـ القرآن الكريم.

٢ـ اهتمام، احمد، فلسفة أحكام، اصفهان، چاپخانه اسلام، ١٣٤٣هـ ش.

٣ـ بربور، الدكاترة أحمد بربور وزملائه، الطب وقائى فى الإسلام، دمشق، ١٩٩٢م.

٤ـ جواد، أحمد جواد، الخنزير بين ميزان الشرع والمنظار العلم، دار السلام، ١٩٨٧م.

٥ـ حافظ حلمى، عبدالحافظ حلمى محمد، مقالة (العلوم البيولوجية فى خدمة تفسير القرآن) مجلة عالم الفكر، الكويت، يناير ١٩٨٢م.

٦ـ حبى الدين، عبدالرحمن سعد، آيات الاعجاز العلمى من وحى الكتاب والسنة، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٩هـق.

٧ـ الحر العاملى، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، قم، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، ١٤٠٩هـق.

٨ـ رابطة الكتاب المقدس فى ايران، الكتاب المقدس، طهران، (يشمل التوراة والانجيل وملحقاتهما)، ١٩٣٢م.

٩ـ راغب الاصفهانى، حسين بن محمد، المفردات فى غريب القرآن، دمشق، دار العلم الشامية، ط١، ١٤١٢هـق.

١٠ـ ريكفيغ، هانس هايترش، الدين والعلم وتحريم لحم الخنزيرات، عدنان حلبى.

السبزوارى، السيد عبدالأعلى، مواهب الرحمن فى تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام)، ط٢، ١٤٠٩هـق.

۱۱ـ الطبرسی، فضل بن الحسن، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، طهران، انتشارات ناصر خسرو، ط ۲، ۱۳۷۵هـ.ش.

۱۲ـ الطوسی، محمد بن محمد، التهذیب، النجف الأشرف، دار الکتب الإسلامیة، ۱۳۶۵هـ.ق.

۱۳ـ فضل الله، محمد حسین، تفسیر من وحی القرآن، بیروت، دار الملاک للطباعة والنشر، ط ۲، ۱۴۱۹هـ.ق.

۱۴ـ الکلینی، محمد بن یعقوب، الکافی، طهران، دار الکتب الإسلامیة، ۱۳۶۵هـ.ش.

۱۵ـ المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار، لبنان، مؤسسة الوفاء، بیروت، ۱۴۰۴هـ.ق.

۱۶ـ المصلح، عبدالله بن عبدالعزیز وغیره، الاعجاز العلمی فی القرآن والسنة، السعودیة، دار جیاد للنشر والتوزیع، ط ۱، ۲۰۰۸م.

۱۷ـ مغایری، مازن، الاعجاز العلمی فی القرآن، سوریا / حلب، دار الرضوان، ۲۰۰۴م.

۱۸ـ مغنیة، محمد جواد، تفسیر الکاشف، ط ۱، طهران، دار الکتب الإسلامیة، ط ۱، ۱۴۲۴هـ.ق.

۱۹ـ مکارم الشیرازی، ناصر وغیره، الأمثل فی تفسیر کتاب الله المنزل، قم، مدرسة الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام)، ط ۱، ۱۴۲۱هـ.ق.

۲۰ـ النابلسی، محمد راتب، موسوعة الأعجاز العلمی فی القرآن والسنة، دمشق، دار المکتبی، ط ۲، ۲۰۰۵م.

۲۱ـ النوری، میرزا حسین، مستدرک الوسائل، قم، مؤسسة آل البیت (علیهم السلام)، ۱۴۰۸هـ.ق.

٢٢- اليزدى، السيد محمد كاظم الطباطائى، العروة الوثقى،

٢٣ـرضائى الاصفهانى، دكتور محمد رضا، بزوهشى در أعجاز علمى قران،

٢٤- الصدوق، الشيخ، من لا يحضره الفقيه، قم، انتشارات جامعه مدرسين، ١۴١٣ق.